عند ولادته صلى الله عليه وسلم الا ان يقال لا اشكال لان تساقط النجوم وان كان علامة على وجود نبينا لكن في اي ارض على ان بعضهم انكر كون ما ذكر كان عند الولادة والمذكور في كلام غيره انما هو عند مبعثه صلى الله عليه وسلم كما سيأتي ولعله من خلط بعض الرواة وعبارة بعضهم روي ان الشياطين كانت تصعد الى السماء فتجاوز سما الى غيرها فلما ولد عيسى منعوا من مجاوزة سما الدنيا وصاروا يسترقون السمع اي في سما الدنيا حتى ولد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فمنعوا من التردد من السما اي وصاروا يسترقون السمع في سما الدنيا في بعض الاحايين وفي اكثر الاحايين يسترقون دونها حتى بعث النبي صلى الله عليه وسلم فمنعوا من السما اصلا فصاروا لا يسترقون السمع الا دون سما الدنيا • ثم رايتني نقلت في الكوكب المنير في مولد البشير النذير عن ابن عباس ان الشياطين كانوا لا يحجبون عن السموات وكانوا يدخلونها ويأتون باخبارها ما يقع في الارض فيلقونها على الكهنة فلما ولد عيسى حجبوا عن ثلث سموات وعن وهب عن اربع سموات فلما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم حجبوا عن الكل وحرست بالشهب فما يريد احدهم استراق السمع الا رمي بشهاب وسيأتي عند البعث ايضاح هذا المحل • وقد اخبرت الاحبار والرهبان بليلة ولادته صلى الله عليه وسلم فعن حسان بن ثابت قال اني لغلام يفعة اي غلام مرتفع ابن سبع سنين او ثمان سنين اعقل ما ارى واسمع اذ يهودي بيثرب يصرخ ذات غداة على اطمة اي محل مرتفع يا معشر يهود فاجتمعوا اليه وانا اسمع فقالوا له ويلك ما لك قال طلع نجم احمد الذي ولد به في هذه الليلة اي الذي طلوعه علامة على ولادته صلى الله عليه وسلم في تلك الليلة في بعض الكتب القديمة وحسان هذا سيأتي انه ممن عاش في الجاهلية ستين سنة وفي الاسلام ستين سنة وكذا عاش ابوه ثابت ماية وعشرون سنة وكذا جده ووالد جده قال بعضهم ولا يعرف في العرب اربعة تناسلوا وتساووا في اعمارهم سواهم وكان حسان يضرب بلسانه ارنبة انفه وكذا ابنه وابوه وجده • وعن كعب الاحبار رايت في التوراة ان الله اخبر موسى عليه السلام عن وقت خروج محمد صلى الله عليه وسلم اي من بطن امه وموسى اخبر قومه ان الكوكب المعروف عندهم اسمه كذا اذا تحرك وسار عن موضعه فهو وقت خروج محمد اي وصار ذلك مما يتوارثه العلما من بني اسرائيل • وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان يهودي يسكن مكة فلما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في مجلس من مجالس قريش هل ولد فيكم الليلة مولود فقال القوم والله ما نعلم قال احفظوا ما اقول لكم ولد هذه الليلة نبي هذه الامة الاخيرة اي وهو منكم معاشر قريش وقالوا على كتفه اي عند كتفه علامة اي شامة فيها شعرات متواترات اي متتابعات كانهن عرف فرس اي • وتلك العلامة هي خاتم النبوة اي علامتها والدليل عليها لا يرضع ليلتين وذلك في الكتب القديمة من دلائل نبوته اي وعدم ارضاعه لعله لوعك يصيبه • وفي كلام الحافظ ابن حجر وامره بتعليل لعدم الارضاع لان عفريتا من الجن وضع يده في فيه • وعند قول اليهودي ما ذكر تفرق القوم من مجالسهم وهم متعجبون من قوله فلما صاروا الى منازلهم اخبر كل انسان منهم اهله فقالوا لقد ولد الليلة لعبد الله بن عبد المطلب غلام سموه محمدا فالتقى القوم حتى جاوا اليهودي واخبروه الخبر اي قالوا له اعلمت انه ولد فينا ولد قال اذهبوا معي حتى انظر اليه فخرجوا حتى ادخلوه على امه فقالوا اخرجي الينا ابنك فاخرجته وكشفوا عن ظهره فرأى تلك الشامة فخر مغشيا عليه فلما افاق قالوا له ويلك ما بالك قال والله ذهبت النبوة من بني اسرائيل افرحتم به يا معشر قريش اما والله ليسطون بكم سطوة يخرج خبرها من المشرق الى المغرب • اي وعن الواقدي انه كان بمكة يهودي يقال له يوسف لما كان اليوم اي الوقت الذي ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يعلم به احد من قريش قال يا معشر قريش قد ولد نبي هذه الامة الليلة في بحرتكم هذه اي ناحيتكم وجعل يطوف في انديتهم فلم يجد خبرا حتى انتهى الى مجلس عبد المطلب فسال فقيل له قد ولد لعبد المطلب اي لعبد الله غلام فقال هو نبي والتوراة • وكان بمر الظهران راهب من اهل الشام يدعى عيص وقد كان اتاه الله علما كثيرا وكان يلزم صومعة له ويدخل مكة فيلقى الناس فيقول يوشك ان يولد

وقد اخبرت الاحبار والرهبان بليلة مولده عليه السلام

صلى الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)